سلسلة حواديت الصغار

كما تدين تدان

دار رواق

تأليف

رسوم

أَخَذَ الأسدُ شديدُ يتسلّلُ بينَ الْأَشجارِ بخطواطٍ هادئةٍ متوجهًا نحوَ الْغزالةِ الَّتِى لم تدركْ بعدُ أنَّهُ قدْ اقتربَ منهَا الْموتُ ولم تكنْ قدْ انتبهتْ لِذَلكَ التَّحذيرَ فِى نهيقِ الْحميرِ وصوتِ الْعصافيرِ، وعندمَا أَصْبحَ الأسدُ شديدُ مِنَ الغزالةِ غيرَ بعيدٍ انطلقَ مسرعًا نحوهَا .

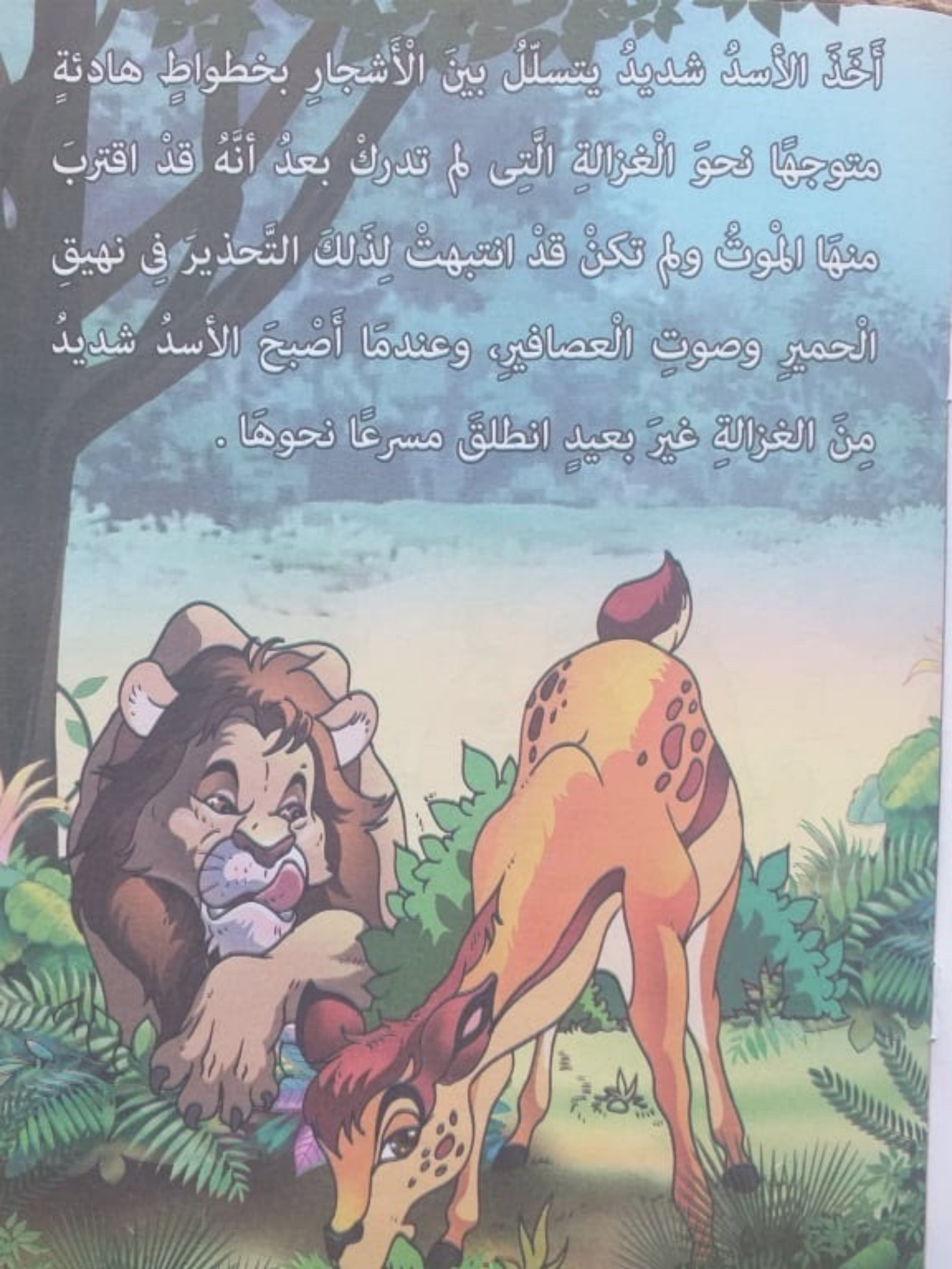

وعندمَا انتبهتِ الْغزالةُ أَسقطَتِ الْعشبَ مِنْ فمهَا وانطلقتْ مذعورةً للنَّجاةِ بنفسهَا, وبعدَ صراعٍ طويلٍ بينَ الصُّخورِ والْأشجارِ تمكنتِ الْغزالةُ مِنَ الْفرارِ.

ثمَّ وقفت بعيدةً تلتقطُ أنفاسهَا بجوار شجرةٍ كبيرةٍ امتدَّت ظلالُها، ونظرت للأسدِ شديد من بعيدٍ وبصوتٍ مرتفعٍ قالت:

وعندمَا انتبهتِ الْغزالةُ أَسقطَتِ الْعشبَ مِنْ فمهَا وانطلقتْ مذعورةً للنَّجاةِ بنفسهَا, وبعدَ صراعٍ طويلٍ بينَ الصُّخورِ والْأشجارِ تمكنتِ الْغزالةُ مِنَ الْفرارِ.

ثمَّ وقفت بعيدةً تلتقطُ أنفاسهَا بجوار شجرةٍ كبيرةٍ امتدَّت ظلالُها، ونظرت للأسدِ شديد من بعيدٍ وبصوتٍ مرتفعٍ قالت:

اسلُكْ من الغابةِ أيُّها الْأسدُ هذَا الجانبَ فلا يصح لِأمثالِكَ سوى صيدُ الْأرانبِ .

حينئذٍ اختلطَ دموعُ الأَسد بعرقِ جبينِه متجهًا فى حزنٍ شديدٍ إلى عرينِه. وبينَما هُوَ علَى هذَا الحالِ وفى هذَا الضِّيقِ إذْ بأسدٍ عجوزٍ هزيلٍ يقابِلُهُ فى الطَّريقِ.

وعندمَا رآه الأسدُ الْهزيلُ علَى هذَا الحالِ تقدَّم إليه فى الحالِ وسألهُ بإلحاحٍ عَنْ سِرِّ بكاءِهِ ونواحِه فلمَّا عَرفَ السَّببَ بكَى هُوَ الآخر بصوتٍ مسموعٍ وتساقطت مِن عينهِ الدُّموعُ ثُمَّ قالَ للأسدِ شديد فِي آسىً وحزنٍ شديدٍ اذهبْ يا بنىَّ لعرينِكَ واسْترِحْ،

ولا تشمِتْ بكَ حاقدًا أو قَردًا قبيحًا .. وليتولَّى الصَّيدَ مِنَ الْغدِ ابنُك مالكُ ، فقد تدرَّبَ بإتقانٍ علَى ذلك.

وهكذَا تولَّى مالكُ رعايةَ أبيهِ الَّذِى كَانَ مِنْ قَبلِ يرعَاهُ ويحميه وعلَى قوَّتِهِ قدَّمَ الابنُ أكبرَ دلالةٍ عندمَا أحضرَ لأبيهِ رأسَ الْغزالةِ.

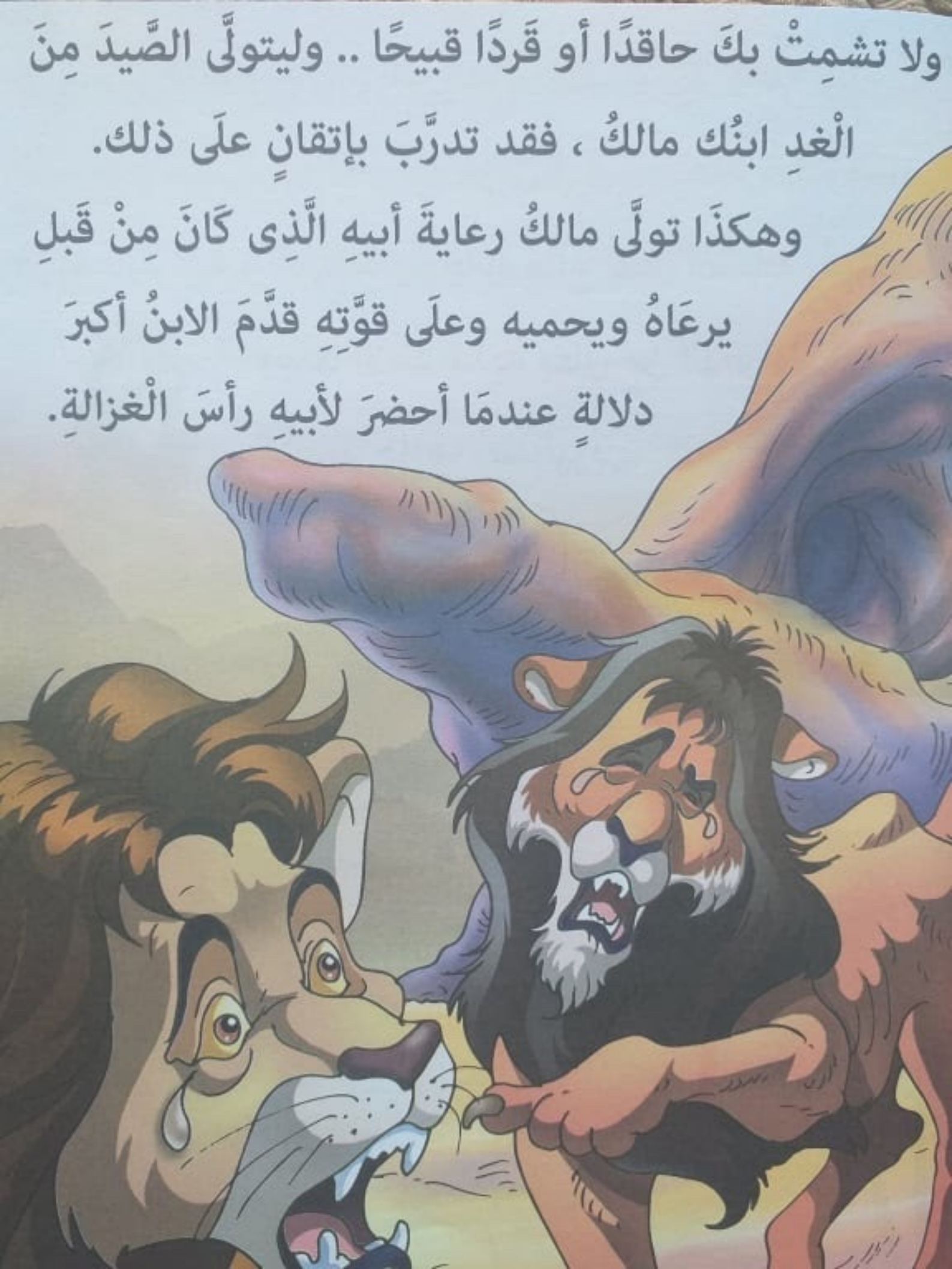

لم يستمرْ الحالُ عَلى ذلكَ الحال فقدْ تَزَّوجَ مالكُ وأنجبَ الأشبالَ واتخذَ عرينًا آخرَ غيرَ عرينِ أبيه تحقيقًا لرغبةِ زوجتِه وبنيه تاركًا أبيهِ فِي أمراضِهِ وأوجاعِه مثله كَمثِل أصْحابِهِ وأتباعِهِ.

وبينَما الأسدُ شديدُ يعانِي مِنَ الْهجرِ والمرضِ الشَّديدِ جَاءَهُ الأسدُالْهزيلُ،

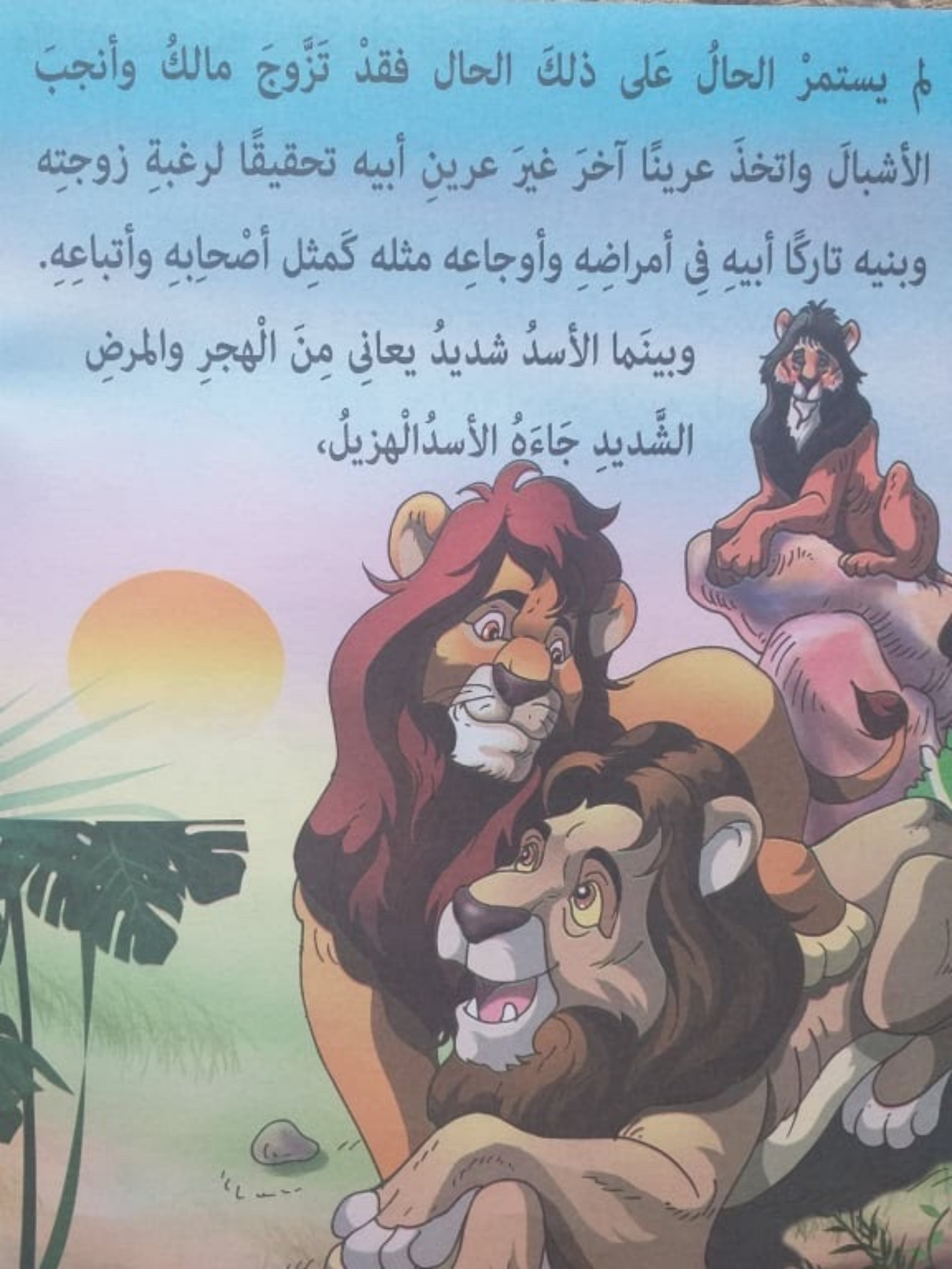

وقد أصبح خيراً له مِنَ الإبنِ ومِنَ الْخليلِ
وظلَّ علَى حزنهِ دومًا يواسيه .
وبعدَ أَنْ مرَّتِ الْأيّامُ وشُفِىَ الأسدُ شديدُ مِنَ الأسقامِ
والأوجاعِ قالَ للأسدِ الْهزيلِ: يامَنْ سَهَرَ بجانِبى اللَّيلَ
الطَّويلَ، وفى الْعسرةِ أراه أمامِى وكأنَّهُ يشعرُ بأوجاعِى
وآلامى،

ألم يأنِ الأوانُ كى أعلمَ سرَّ ذلك الوّدِّ وهذَا الحنانِ؟!
فتحدَّثَ الْأسدُ الْهزيلُ وقالَ بعدَ أَنْ تساقطَت الدُّموعُ مِن عينيه وسالت: يابُنَىّ أنا أبوك الَّذِى تركتهُ ورحلتَ قَبْلَ ذلكَ كمَا تركَك الآن ابنُكَ الْوحيدُ مالكُ .
ألمْ تَعْلَمْ أنَّهُ كَمَا تدينُ يابُنىَّ تُدانُ .